الملك فؤاد الرجل
ذكريات متنوعة عنه

obeikandl.com

obeikandl.com

الملك فؤاد الرجـــل

ذكريات متنوعة عنه

في اليوم الذي ارتقى فيه الملك فؤاد العرش زار قبري المغفور لهما والديه مترحماً وبعد ما قرأ عليهما الفاتحة أمر بأن يعد لنفسه ضريحاً بجوارهما

ومن تلك اللحظة أخذ يبذل نفسه في خدمة بلاده وشعبه

فقد وقف جهوده وقواه كلها على النهوض بالعبء الذي آل إليه

ولم يكن الملك في نظره متعة بل كان خدمة يجب عليه أن يقضيها

ولأجل تأدية هذه الخدمة على ما يرضي ربه وضميره كان كل بذل في سبيلها يهون عنده

فيمكننا أن نقول إذن إن مهام الملك كانت شغله الشاغل وموضوع تفكيره الدائم ، كانت صناعته وكانت في الوقت عينه لذته ، بل كانت كل شيء عنده

وقد تسلم العرش بعد ما قطع من العمر مرحلة الشباب كلها فاستعاض عن قوة الشباب بقوة التجارب تعززها قوة العزيمة فقد كانت عزيمته من فولاذ

ومتى أدركنا ذلك أمكننا أن نفهم كيف استطاع أن يحمل نفسه عقلاً وجسماً ما حمله إياها ما يقرب من تسع عشرة سنة كاملة

وكأنما كان شعوره بأنه لم يعد في سن الشباب باعثاً له على مضاعفة الجهد ليضع أساس النهضة من جميع نواحيها قبل أن يرحل عن هذا العالم

فقد كان يقضي نهاره بطوله في مكتبه ولا يغادره إلا في ساعة متأخرة

من الليل وكثيراً ما كان يستمر في المطالعة حتى بعد ما يأوى إلى مخدعه ، وعلى كل حال لم تكن فترة الغداء لتزيد على نصف ساعة إلا في المآدب الرسمية . أما في الأحوال العادية فكان غذاؤه لا يستغرق أكثر من ثلث ساعة أو خمس وعشرين دقيقة ثم يعود إلى مكتبه ليستأنف العمل والمقابلات بنفس الهمة التي بدأ بها النهار

حدث مرة أن دعي علي المنزلاوي بك إلى مقابلة جلالته في الساعة الثالثة بعد الظهر فذهب إلى القصر مبكراً ولما وصل إليه قال للتشريفاتي الذي استقبله إنه آثر التبكير لما يعرفه عن تدقيق الملك في مواعيده ولكنه يرجو أن لا يعلن عن قدومه قبل أن يحل موعد مقابلته لئلا يزعجه وهو يستريح فابتسم التشريفاتي وقال له : « إن معالي القيسي باشا فوق وقد تشرف بمقابلة مولانا في الساعة الثانية »

وطالما نصح له أطباؤه بأن يترفق بجسمه فلم يصغ إليهم بل كان همه الأول أن يأخذ بيد مصر إلى الأمام في جميع نواحي الحياة العامة مهما يكلفه ذلك من جهد وتضحية

وكان في حرصه على ما يراه « واجباً » عليه يقسو على نفسه قسوة شديدة في حين أنه كان شديد الرفق بالقائمين على خدمته

أذكر أنه بعد ما انصرف رئيس الاتحاد السويسري من الحفلة الساهرة التي أقامها له جلالته في « برن » رداً لدعوته صافح رحمه الله رجال حاشيته ثم اتجه إلى السلم المؤدي إلى الطابق العلوي في الفندق الذي نزل فيه ولما وصل إلى منتصفه توقف وقال : « أين سعيد باشا ؟ » فنادوا معالي سعيد ذو الفقار باشا فأقبل مسرعاً فقال له جلالته : « اصعد إلى حجرتك مثلي واستريح واترك للشبان العناية بالضيوف الباقين »

وفي « زوريخ » ما كاد جلالته يرى في مدرسة الهندسة سلمها الداخلي الكثير

الدرجات حتى قال : « قولوا لسعيد باشا أن يركب اللفت (المصعد) »

أما هو فصعد السلم من دون أن يبالي بعناء صعوده

وظلت قوة العزيمة سجيته حتى آخر حياته وليس سراً مجهولا أن من الأسباب التي عجلت بمرضه الأخير حرصه على ترؤس مأدبة رسمية في قصر عابدين لرجال السلك السياسي على رغم شعوره بتوعك صحته في ذلك اليوم فأصيب في نهاية السهرة ببرد كان له تأثيره في تفاقم حالته بعد ذلك ولكنه رأى من الواجب عليه لاعتبارات شتى أن يشهد تلك المأدبة فلم يتردد وآثر تلبية نداء الواجب على حق بدنه عليه ونصح الأطباء

والذي يدرس سيرة محمد علي الكبير درساً وافياً ثم يعكف على درس سيرة الملك فؤاد يجد شبهاً عظيماً بينهما في أمور كثيرة : في قوة العزيمة والشجاعة وأصالة الرأي ، وفي حب العلم والعرفان وتشجيع التعليم والمتعلمين ، وفي الميل الشخصي إلى الاستزادة من المعرفة والاستطلاع ، وفي الهيام بالإنشاء والتعمير ، وفي الاستهانة بكل صعب

بل يلاحظ شبهاً عظيماً بينهما حتى في طبيعتهما ومن أغرب ما هدانا إليه البحث في هذا الصدد أنه لما زرنا البروفسور توديكوم في جنيف[1] وسألناه أن يحدثنا عن بعض ذكرياته عن الملك فؤاد سألنا بدوره عدة أسئلة عن جلالته وكان أول سؤال وجهه إلينا : « ألا يزال جلالته يسعل ذلك السعال الذي كان يسعله وهو صبي ؟ »

فقلت مستغرباً : « أكان جلالته يسعل سعالاً خاصاً وهو صبي ؟ »

فقال البروفسور توديكوم : « لما دخل جلالته معهد والدي لاحظنا أنه كان يسعل من وقت إلى آخر في أثناء الكلام فظننا في بادىء الأمر أنه يشكو برداً ولكننا لم نلبث أن لاحظنا على مر الأيام أن هذا السعال حركة طبيعية فيه »

(١) وهو الذى مر ذكره فى صفحة ١٨٤

وكأنما أراد البروفسور توديكوم أن يفسر لنا لماذا يسأل هذا السؤال فقال : « إنني لم أر جلالته منذ ما غادر معهد والدي وحيث إن تلك الحركة من الأمور الراسخة في ذهني أحببت أن أعرف هل زالت عنه بعد ذلك أم بقيت »

واهتممت يومئذ اهتماماً شديداً بما سمعته من البروفسور توديكوم وأفضيت به إلى المغفور له الدكتور محمد شاهين باشا

ولما كنت مشتغلا أخيراً بتأليف كتابي عن « محمد علي » قرأت لبعض معاصريه أنه كان يسعل سعالاً عصبياً من وقت إلى آخر في أثناء حديثه وأن هذا السعال اشتد عنده لما تقدم في السن

فلما قرأت ذلك عن « محمد علي » تذكرت الملك فؤاداً وتذكرت ما سمعته من البروفسور توديكوم وهو أن السعال الذي كان جلالته يسعله كان شيئاً معروفاً فيه منذ حداثته بدليل أنه استرعى انتباه أقرانه يومئذ فظلوا يذكرونه عنه

* * *

وعلى ذكر الوراثة نقول إن الملك فؤاداً لم يتحدث مرة عن والده إسماعيل باشا إلا اغرورقت عيناه بالدموع

فقد كان شعوره بأن والده ظلم وأنه مات مظلوماً يحرك فيه حزناً دفيناً كلما ذكره فلا يلبث أن يبكي

ولذلك اغتبط اغتباطاً عظيماً لما ألف القاضي « كرابيتس » الأميركي كتابه عن « إسماعيل المفترى عليه » إذ رأى فيه شيئاً من الإنصاف لذكرى والده

ولهذا الكتاب قصة أود سردها هنا لأنها تنقض الشائع وهو أن الملك فؤاداً هو الذي كلف القاضي كرابيتس الكتابة عن أبيه

فقد كان كرابيتس يريد أن يؤلف كتاباً عن الجنرال « غوردن » فاستأذن الملك فؤاداً في الاطلاع على بعض المحفوظات الملكية فأذن له في ذلك

وبينما كان كرابيتس يراجع المحفوظات المتصلة بإسماعيل باشا وغوردون وقف على بعض الكتب التي كتبها إسماعيل باشا إلى غوردون يحثه فيها على القضاء على النخاسة في السودان قضاء تاماً

ورأى كرابيتس في تلك الكتب حقائق كثيرة كانت مجهولة عن إسماعيل مع أنها كلها في مصلحته فأوحى إليه هذا الاكتشاف بأن يتجه نحو درس المجهول عن إسماعيل على ضوء المحفوظات الملكية

وقال للملك فؤاد وهو يستأذنه في الاطلاع على الوثائق التي يحتاج إليها إنه سيدرسها كقاض فاذا اعتقد أن إسماعيل باشا مظلوم فعلاً وضع كتاباً عنه بنتيجة دراسته فأجابه جلالته إلى طلبه

وما كاد كرابيتس ينتهي من درس الوثائق التي طلبها حتى آمن بأن أوربا افترت على إسماعيل فعوّل على الكتابة عنه وقرر أن يكون اسم الكتاب « إسماعيل المفترى عليه »

وكان الملك فؤاد إذا ذكر السر صموئيل بيكر ذكره بعبارات الثناء لأنه الأوربي الكبير الوحيد الذي أنصف والده في موضوع القضاء على النخاسة في السودان

فإنه بعد ما غادر إسماعيل باشا مصر دعي السر صموئيل بيكر إلى مؤتمر دولي للنخاسة في لندن فاعتذر عن عدم حضوره قائلاً إن الرجل الوحيد الذي كان يجب أن يدعى إلى هذا المؤتمر هو إسماعيل باشا فإليه يرجع الفضل الأكبر في إلغاء النخاسة في السودان ومع ذلك أُغفلت دعوته

* * *

وكان إجلال الملك فؤاد لذكرى والده لا يضارعه إلا إجلاله لذكرى والدته فريال هانم

وكان إذا تحدث عنها قال : « كانت أمي سيدة فاضلة . . . فاضلة بكل ما في هذه الكلمة من قوة »

ثم كان يردد أنها كانت تحبه حباً شديداً حتى إنها ما كانت تأوي إلى فراشها إلا عندما تراه عائداً إلى القصر

ومما قصه مرة عن شجاعتها أنه لما اصيب وهو أمير بما كاد يقضي على حياته دخلت عليه في حجرته في المستشفى وأمسكت بيده وقالت برباطة جأش عظيمة : « هل أنت خائف أو متألم ؟ ... لاتنس أنك ضابط . » فقال لها : « لست خائفاً ولا متألماً » فقالت : « حسناً إذن فالآن يمكنني أن أنصرف مطمئنة »

قال جلالته : « وعلمت في ما بعد أنها تعمدت الإيجاز في الحديث خشية أن يخونها تجلدها أمامي فانها ما كادت تبتعد عن حجرتي قليلا حتى سقطت مغشياً عليها من شدة جزعها عليّ »

وليس أدل على الحب والإجلال اللذين كان جلالته يكنهما لها ولوالده من أنه لما أمر ببناء ضريحه على مقربة من ضريحيهما أوصى ملحاً بأن يكون أصغر منهما فاحترمت مشيئته ونفذت رغبته

وكان جلالة الملك فاروق باراً بتلك الذكرى الكريمة لما اختار لكبرى كريماته اسم « فريال » تمجيداً لمن كان يطيب لجلالة والده أن يسميها « السيدة الفاضلة »

* * *

وكان الملك فؤاد إلى جنب شدته في كل ما يمت إلى الواجب بصلة رقيق العاطفة رحيم القلب وقد رأينا في فصل سابق شدة عطفه على الطبقات العاملة والفقيرة وبره بها في كل آن

كذلك رأينا كيف كان يذرف الدمع لما كان يتحدث عن والده وعما أصابه من عدوان

فمن ذا الذي كان يتصور أن الملك فؤاداً الرجل القوي الشكيمة الشديد المراس يبكي لذكرى والده و يطلق لعاطفته العنان عند ما كان يتكلم عنه . ولكن هذا ما حدث فعلا غير مرة

✡ ✡ ✡

وكان الملك فؤاد جالساً يوماً بجوار مكتبه في قصر عابدين يباحث أحد كبار رجال القصر في أمر ما فدق جرس التلفون فنهض إليه وما كاد يضع السماعة على أذنه حتى قال : « لا يا افندم . النمرة غلط »

وكان ذلك قبل شيوع التلفون الأوتوماتيكي

و بعد قليل دق التلفون مرة أخرى فنهض إليه مرة أخرى وقال: « مين ؟ . . لا يا افندم النمرة غلط كمان »

وعاد إلى عمله

ولكن بعد دقيقتين دق التلفون ثالث مرة فقال : « هذا كثير » ومع ذلك ذهب إليه للمرة الثالثة ليقول لعاملة التلفون : « إن النمرة خطأ »

و إذا بالتلفون يدق للمرة الرابعة . . . فيقول جلالته المرة الرابعة : « النمرة غلط » ثم قال جلالته للكبير الذي كان في حضرته : « إذا كان كل شغل التلفونات بهذا الشكل . . . »

ولم يزد على ذلك حرفاً .

غير أنه لم يكد الموظف الكبير يعود إلى مكتبه حتى اتصل بمن رأى الاتصال به وأبلغه ما اتفق للملك . . .

و بعد دقائق كانت عاملة التلفون المسؤولة تتلقى إشعاراً بأنها فصلت من عملها

لإهمالها فاسترحمت فلم يرحمها أحد فقالت : « سأكتب إلى جلالة الملك نفسه وألتمس عفوه »

فقيل لها : « أتكتبين إلى الملك . . . هل فقدت رشدك . . . أتعتقدين أن الملك سيفكر فيك ؟ »

فقالت : « سأكتب إليه »

وتسلم جلالته التماسها

وبعد قليل كان ذلك الموظف الكبير الذي شهد الحادث يمثل بين يدي جلالته ليعرض ما عنده من عمل فقال جلالته : أتذكر يا باشا حكاية التلفون من يومين ؟

فقال : أذكرها يا مولاي

فقال جلالته : وماذا عملتم لعاملة التلفون ؟

فقال : رفتناها

فقال جلالته : رفت ؟ . . . كان في الإمكان توبيخها وكان فى الإمكان خصم يوم أو يومين من مرتبها ولكني لا أرضى بقطع عيشها . . . من فضلك يا باشا تقول لهم أن يعيدوها إلى عملها

وعادت الفتاة إلى عملها

☆☆☆

ومن ذكرياتي عن الناحية الانسانية في الملك فؤاد أنه بعد ما تغدى في فندق « بورولاك » الشهير في مدينة زوريخ في أثناء زيارته لها بدعوة من هيئاتها المحلية اتجه مع رجال الحاشية ورجال الحكومة السويسرية إلى مدخل الفندق ليركب السيارة إلى مدرسة زوريخ للهندسة فاحتشد جمهور كبير من السويسريين والسياح لتحيته وكان بينهم فتاة أميركية وقفت في الصف الأول لتصوره فأراد

ضابط أن يحول بينها و بين الاقتراب منه ولمح جلالته هذا المنظر فما كان منه إلا أن عرج على الجهة التي كانت الفتاة واقفة فيها ولما دنا منها قال لها بالفرنسية : « صوري يا آنسة » فارتفعت الأصوات من كل جهة بالهتاف لجلالته

* * *

ولما انتهت الحفلة الساهرة التي عقبت المأدبة الرسمية التي أدبها جلالته لرئيس الاتحاد السويسري عند زيارته لمدينة « برن » رسمياً سأل بعض رجال الحاشية مغنية سويسرية كبيرة جيء بها لتغني في تلك السهرة عن الأجر الذي تريده فقالت : «حسبي أجراً الشرف الذي أوليته بالغناء في حفلة يقيمها جلالة الملك فؤاد» فقيل لها : « ولكن جلالته حريص على أن لا يترك أحداً من دون مكافأة » فقالت : «هل لي أن أطمع في شيء صغير ؟» فقيل لها : «وما عساه أن يكون ؟» فقالت : «إذا كان جلالته يريد مكافأتي فهل يتفضل بتوقيع اسمه على نسخة من برنامج هذه الحفلة فأحتفظ بها تذكاراً ثميناً »

وتطوع سعادة صادق وهبه باشا لهذه المهمة وقال لها : «أعطني البرنامج وسأجرب حظي »

وغاب سعادته لحظة ثم عاد ومعه البرنامج وعليه إمضاء جلالته

وفي تلك اللحظة ازددت إيماناً بأن المحيطين بالملوك يستطيعون كثيراً عند ما تتوفر فيهم اللباقة اللازمة مع الإخلاص القائم على إيثار المصلحة العامة على كل اعتبار آخر

كان ممكناً جداً أن يقال لتلك الفنانة السويسرية الكبيرة اعفينا من هذه المهمة فتنصرف كسيرة الخاطر — والملك لا يدري من أمرها شيئاً

ولكنه لما عرف أمنيتها لم ير غضاضة في تحقيق رجائها فانصرفت مغتبطة ممتنة شاكرة

ومن الذكريات التي تحضرنا بهذه المناسبة أنه بعد ما انتهى الاستقبال الذي أقيم فى دار المفوضية المصرية في برلين وقف جلالته فى ركن من أركان قاعة الاستقبال الكبرى مستدبراً الأبواب لكي يستطيع المدعوون الذين كانوا في الحديقة أن يجتازوا القاعة في طريق انصرافهم ولكن أحد رجال الحاشية وقف بالباب الموصل إلى الحديقة ورجا من المدعوين الانتظار لأن جلالته لا يزال في القاعة

وطال الانتظار

وأخيراً تدارك سعادة الدكتور حافظ عفيفي باشا الموقف بأن قال لجلالته « أيسمح مولانا للضيوف بالمرور لينصرفوا ؟ »

والتفت جلالته حالا نحو الباب وقال : « طبعاً . طبعاً » وأدرك ما كان حادثاً فاستاء استياء شديداً وقال : « دلوقتي يقولوا الملك هو اللي كان مانع . . . مسكين الملك يعمل غيره أشياء كثيرة فينسبها الناس إلى الملك »

قال جلالته هذه العبارة عرضاً ولكنها دلت على ما كان يشعر به أحياناً

* * *

وكان جلالته متصفاً بالتدقيق الشديد في البروتوكول والمراسم ولا يعرف في ذلك ليناً ولا هوادة وكانت المفوضية الفرنسية فى القاهرة تعرف عنه ذلك فأعدت في دارها بدلة رسمية سوداء ووضعتها تحت تصرف كل كبير فرنسي يجيء إلى مصر من غير بدلته الرسمية إذا تشرف بمقابلة جلالته

وكانت تلك البدلة مصنوعة بحجم الرجل الاعتيادي فلما زار الكاتب الفرنسي الكبير هنري بوردو القاهرة وتفضل الملك فؤاد بتعيين موعد لمقابلته تذكر فجأة أنه لم يجلب معه بدلته الرسمية

وكان من العبث أن يطلب منه وزير فرنسا المفوض تجربة البدلة الاحتياطية لاختلاف جسمه عنها اختلافاً عظيماً

وبعد استشارات تلفونية هنا وهناك حل الإشكال بأن ذهب هنري بوردو وهو لابس « روب » العضوية في الأكاديمية الفرنسية فلما دخل على جلالته بصحبة وزير فرنسا المفوض طيب خاطرهما حالا بأن قال للكاتب الكبير : « إنها لفكرة جميلة يا مسيو بوردو أن تجيء إلى هنا بأحب الملابس إليّ »

✲ ✲ ✲

وقص عليّ سعادة محمد زكي الابراشي باشا أنه لما كان جلالته يزور تفاتيشه ويتغدى فيها كان يأمر بأن تكون ألوان الطعام كلها ألواناً بلدية وكان طبق « البصارة » يحتل دائماً مكانه إلى جنب « الأوزي » وكان البصل الأخضر يوضع على المائدة وكانت أول يد تمتد إليه هي يد الملك

✲ ✲ ✲

ولما زار جلالته لندن رسمياً في سنة ١٩٢٧ وبعد انتهاء أيام الضيافة الرسمية قبل أن يدعى إلى مأدبة غير رسمية أدبها له صاحب جريدة « الديلي تلغراف » ودعا إليها أصحاب الجرائد الكبيرة ورؤساء تحريرها . . . وهناك حول المائدة تجلت لهم عظمة الملك فؤاد كرجل فودعوه بعد ذلك وكلهم به معجب ولا نخالنا نذيع سراً إذا قلنا إنه كان بينهم من لم ينصف جلالته في مناسبات شتى وكان جلالته يعلم هذا فزاده ذلك رغبة في مواجهتهم فكانت النتيجة ذلك الإجماع الرائع من جانب الصحافة الإنجليزية على تمجيد شخصيته العظيمة

✲ ✲ ✲

ولما كنت في طهران في سنة ١٩٣٢ زرت « طاغور » شاعر الهند الكبير وكان قد زار مصر قبل ذلك بست سنوات وتشرف بمقابلة الملك فؤاد

فكان أول ما سألني : كيف صحة الملك فؤاد ؟

ثم قال : لقد قابلت ملوكا كثيرين وعظماء كثيرين ولكني لا أذكر أنني قابلت كثيرين أثروا في نفسي تأثير الملك فؤاد فيها

وروى لي « طاغور » بعد ذلك أنه لما تشرف بمقابلة الملك فؤاد قال له جلالته إنه فكر في تذكار يهديه إليه فخيره الاختيار لأنه أراد أن يجيء التذكار لائقاً بمنزلته — أي بمنزلة طاغور

فقال له طاغور : عفواً يا صاحب الجلالة

فقال الملك : و بعد التفكير وجدت أن التذكار الوحيد الذي يليق بك هو هذه المجموعة من الكتب

ونظر طاغور إلى الكتب التي وضعها الملك أمامه فإذا هي مجموعة من خيرة كتبه — أي من كتب طاغور نفسه — قد جلدت تجليداً فاخراً نفيساً

قال لي طاغور : « وأؤكد لك بكل نزاهة إنه لم يكن في وسع الملك فؤاد أن يحييني بتحية أجمل من هذه »

☆ ☆ ☆

وكان التدقيق طبيعة في جلالته وقد رأينا أمثلة كثيرة على ذلك في الفصول المتقدمة ولا يزال الناس يذكرون الدوي الذي أحدثه في أوربا ما تجلى في مآدب جلالته من مجالي العظمة والنظام والإتقان حتى إن كبريات الصحف الإنجليزية تحدثت عن السفرجية الذين سافروا من مصر إلى أوربا خصيصاً المآدب الملكية ونشرت صورهم بملابسهم الحمر الجميلة المزركشة بالذهب ونوهت بثناء عظماء انجلترا على نظامهم وكفاءتهم

وقد يعجب القارئ إذا علم أن عين الملك فؤاد كانت تتتبع هذه الأمور كلها وأنه كانت له كلمة في تنسيق كل شيء وأن قائمة ألوان كل مأدبة رسمية كانت

ترفع إليه فيبدي رأيه فيها وأنه كان يراجع بنفسه برامج الموسيقى التي ستعزف في أثناء المأدبة أو الحفلة

قيل لي ذلك مرة فلم أرد أن أصدق

قلت : كيف ؟ أيتسع وقت الملك لهذه الأمور مع انهماكه بما هو ملقى على عاتقه من مهام وتبعات وتفكير مستمر في الإصلاحات والمشروعات ؟

ولكن لما تشرفت بمرافقته في رحلته إلى أوربا رأيت ما أيد لي صدق الرواية

ومن ذلك أنه قبل أن يحل موعد زيارته الرسمية لسويسرا سبقه المغفور له سعيد ذو الفقار باشا إلى « برن » ليطلع على التفاصيل النهائية وليشرف على معدات المأدبة الرسمية التي يأدبها جلالته لرئيس الاتحاد السويسري في اليوم الثاني من أيام الزيارة رداً لمأدبة فخامته

وكان جلالته لا يزال في تشكوسلوفاكيا فاتصل به سعيد باشا بالتلفون وتلا على مسامعه مشروع قائمة ألوان الطعام لتلك المأدبة الرسمية فناقشه جلالته في بعض منها وأشار باستبداله بألوان أخرى

* * *

ولم يكد المغفور له سعد زغلول باشا يؤلف الوزارة الدستورية الأولى حتى دعي مجلس الوزراء إلى الاجتماع برئاسة الملك فؤاد في قصر عابدين

ولاجتماعات مجلس الوزراء قاعة خاصة في القصر على مقربة من حجرة مكتب رئيس الديوان الملكي ويفصل بينهما السلم الذي يؤدي إلى الطابق العلوي والمصعد

ولم يكن المصعد موجوداً يومئذ

وسأل الملك فؤاد : هل وصل سعد باشا ؟

فقيل لجلالته إن دولته وصل ولكنه يستريح قليلاً من عناء السلم

وفي الغد أمر جلالته بإقامة « المصعد » فلا يجشم سعد باشا مشقة صعود السلم مرة أخرى